www.quranonlinelibrary.com

العنوان:	تعثر النطق وعلاجه عند ابن سينا
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	العيسوي، عبدالفتاح محمد
المجلد/العدد:	ع 386
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1998
الشهر:	فبراير / شوال
الصفحات:	45 - 47
رقم MD:	441914
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	التربية الإسلامية، صعوبات النطق، ابن سينا ، الحسين بن عبد االله ، ت. 428 هـ، التراجم، طرق العلاج، عيوب النطق
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/441914

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

العيسوي، عبدالفتاح محمد. (1998). تعثر النطق وعلاجه عند ابن سينا.الوعي الإسلامي، ع 386 - 45 ، 47. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/441914

إسلوب MLA

العيسوي، عبدالفتاح محمد. "تعثر النطق وعلاجه عند ابن سينا."الوعي الإسلاميع 386 (1998): 45 - 47. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/441914

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لا شك أن للكلام أهمية بالغة في التكيف النفسي والاجتماعي للإنسان، لأنه وسيلة الاتصال والتفاهم بين بني البشر، ونافذة يطل منها الإنسان على بيئته ومجتمعه، وسبب يصله بالحياة في حاضرها وماضيها، فضلاً عن أنه من أهم دعائم الارتباط الروحي، وتكوين الاتجاهات والأفكار المشتركة بين أفراد المجتمع، فهو أداة تعبر عن التفكير والإحساسات والميول والانفعالات والرغبات والخواطر، فعن طريق اللغة نستطيع أن ننقل للآخرين أدق المعاني الوجدانية والعواطف الإنسانية، ونعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات وآراء، وبها ننقل أفكارنا وخبراتنا للأجيال اللاحقة.(١)

تعثر النطق وعلاج عند ابن سينا

بقلم: د. عبدالفتاح محمد العيسوي

مظاهر اضطراب الكلام وأسبابه

الكلام مظهر حركي وسلوكي ينطبق عليه كثير من التغيرات التي تطرأ على الحركة كالكثرة أو القلة والسرعة والبطء أو التوقف، ومن ناحية أخرى يدل الكلام على محتوى الفكر سواء أكان هذا المحتوى مضطرباً أم سليماً.(٣)

فالكلام قد يختلف من حيث الكم والطلاقة ومدى تحقيقه لوظيفته الاجتماعية، فمن حيث الكم قد يكون الكلام كثيراً من دون داع، فيتداعى بانطلاق من دون توجيه أسئلة، وتسمى هذه الظاهرة الثرثرة.(٤)

وربما قل الكلام إلى درجة كبيرة فيظهر في صورة إجابات مقتضبة للأسئلة، وفي هذه الحالل عادة لا يتكلم المريض ابتداء، وإنما يتحدث رداً على سؤال، وقد ينعدم الكلام نهائياً فبعجز المريض عن الكلام أو النطق بأي صوت وتسمى هذه الحالل أحياناً البكم.(٥)

وربما كان سريان الكلام بطيئاً كما في حالات الاكتئاب، وقد يكون سريعاً متصلاً كما في حالات الهوس الخفيف، ومن الممكن أن يتوقف سريانه فجأة من دون سبب ويسمى ذلك العرقلة(٦)، وقد يتخذ مجرى الكلام طرقاً جانبية، فيتطرق الحديث إلى تفاصيل لا داعي لها، ولكن يصل إلى هدفه في النهاية، وتسمى هذه الظاهرة التفاصيل(٧) ومن الممكن أن يغير المريض مجرى كلامه نهائياً وذلك استجابة لمؤثر داخلي أو خارجي، وهو عادة لا يصل إلى غايته، ويحدث ذلك في ظاهرة طيران الأفكار حيث إنه من طبيعة التفكير التطيري أنه فج وبدائي ويسيطر عليه الخوف والرهبة والطمع، وينتمي إلى عالم يسوده السحر والشعوذة، وتُجرى فيه الأمور بطريقة غير مفهومة، وقد يتصف الكلام بالتكرار، وقد لا يؤدي الكلام وظيفته الاجتماعية فلا يفي بالغرض منه وهو التفاهم، وقد يكون السبب في ذلك عدم القدرة على تكوين جملة مفيدة،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويكون ذلك دليلاً على وجود اضطراب في القدرة العقلية الفكرية، وربما عبر المريض بلغة لا يعرفها إلا هو، ويلاحظ ذلك على المرضى العقليين.

وقد يكون اختلاف وظيفة الكلام نتيجة لصعوبة في التعبير ذاته، أي صعوبة في النطق مثل حالات التهتهة وهي حركة كلامية يصعب إيقافها، أو حالل اللجلجة أو الفأفأة وهو الإكثار من الفاء والتردد فيها.

وربما كان محتوى الكلام مضطربا، وفي مثل هذه الحالل يكون ذلك دليلاً على اضطراب الفكر.(٨)

ويحدد ابن سينا أمراض الكلام ويعتبر الخرس من بينها، مستخدما في معرفته نوع الإصابة وموضعها المنهج الفرضي فيفترض حدوث الإصابة في الأماكن الآتية:

١ ـ أن تكون الآفة في الدماغ، كوجود اضطراب في الجملة العصبية المركزية، كما هو الحال في شلل الدماغ الطفلي.

٢ ـ أو في مخرج العصب الموصل إلى اللسان والمحرك له، ويقصد به لجام اللسان وهو الغشاء الرقيق الموجود في أسفل اللسان ومنتصفه حيث يكون اللجام وترياً وقصيراً جداً بحيث يصعب مد اللسان أو إخراجه إلى ما بعد الأسنان الرباعية.(٩)

٣ ـ أو تكون الآفة بالشعبة أو في العضل.

ويمضي ابن سينا في فروضه في تحديد الإصابة أو ما يبدو على المريض من الأعراض فهي على النحو التالي:

تشنج أو تمدد أو تصلب أو استرخاء أو قصور رباط أو تعقد أو نتيجة لوجود ورم، أو رطوبة أو يبوسة أو قروح في اللسان أو نواحيه كانشقاق قبة الحنك حيث يكون سقف الفم منشقاً، أو نتيجة للإصابة بالسرسام وهو ورم في حجاب الدماغ يحدث عنه حمى واختلاط في الذهن(١٠)، وقد يحدث أيضاً أثناء الإصابة بالحميات أو نتيجة لضمور أو تشنج أو استرخاء الحنجرة.

ويلاحظ هنا بوضوح أن الشيخ الرئيس ابن سينا قد أدرك العلاقة بين الكلام وسلامة المخ مما يجعل له فضل السبق على ما كشف عنه طبيب الأعصاب «بروكا» عندما فحص مريضاً من مرضاه كان يعاني من فقدان القدرة على الكلام ووجد تدميراً في منطقة ما في جانب النصف الكروي الأيسر من المخ تلك التي تتحكم في حركة اللسان والفكين.(١١).

ومما يدل على إدراك ابن سينا ذلك قوله: «إن الخرس، وغيره من آفات الكلام، قد يكون من آفة في الدماغ وفي مخرج العصب الجاني إلى اللسان المحرك له، وقد يكون في الشعبة نفسها، وقد يكون في العضل نفسه، وذلك الخلل إما التشنج وإما تمدد أو تصلب أو استرخاء أو قصور رباط أو تعقد عن جراحة اندملت، أو ورم صلب، وقد يكون ذلك كما تعلم من رطوبة في الأكثر، وقد يكون من يبوسة، وقد تكون الآفة في الكلام من جهة أورام وقروح تعرض في اللسان ونواحيه، وقد يعرض بعد السرسام لاندفاع العضل من الدماغ إلى الأعصاب، وفي الحميات الحارة لشدة تجفيفها، ويكون اللسان مع ذلك ضامراً متشنجاً وهو قليلاً ما يكون، وهذه من الآفات العرضية غير الأصلية، وقد تكون الآفة في الكلام لسبب في عضلة الحنجرة إذا كان فيها تمدد أو استرخاء.(١٢)

منهج ابن سينا في التشخيص

من الواضح استخدام ابن سينا في عملية التشخيص ـ وتحديد طبيعة الخلل أو الاضطراب في الكلام ـ الاتجاه المتعدد العوامل في تفسيره الإصابة، ولم يأخذ بإرجاعها إلى عامل واحد، وإنما إلى تضافر عدد من الأسباب، وهذا الاتجاه مازال مستخدماً في المجال الطبي حتى يومنا هذا، كما أنه لم يرجع الإصابة إلى تلبس من الجن والشياطين لجسد الإنسان وعقله، بل جاء فكره بعيداً عن السحر والخرافة والشعوذة، متمشياً مع خصائص الفكر العلمي والمنهج العلمي، الذي يقوم على أساس الموضوعية والدقة والتجريب والملاحظة، حيث استدل من الأفعال السليمة أو الوظائف التي يقوم بها العضو على سلامة العضو نفسه، ومازال هذا المنهج مستخدماً في التشخيص، وفي هذا الصدد يستخدم أيضاً المنهج العكسي، حيث يستدل من فساد وظائف العضو على فساد العضو ذاته أو آفاته، فأفعال العضو أو وظائفه تدل على سلامة تركيبه، ومن ذلك إدراكه العلاقة بين الكلام وسلامة الدماغ أوالمخ.

كما أدرك الشيخ الرئيس تأثير الأعضاء بعضها على البعض الآخر وما ينتقل منها وإليها ووظائفها والعلل التي تصاب بها، ومدى الروابط الطبيعية التي تربط أعضاء النطق بالجسم والنفس ربطاً يجعلها تتحرك بشكل آلي.

كما فطن إلى إصابة المريض بجروح قد اندملت قبل الإصابة بخلل الكلام، وكذا الإصابة بالسرسام أو بالحميات أي الأمراض الشديدة والمزمنة، تلك التي قد تؤدي إلى اضطراب الكلام وهذه إشارة واضحة على اهتمامه بما يعرف اليوم بدراسة تاريخ الحالة.

كما عرف الشروط العضوية والعصبية لاكتساب اللغة، وأن العناصر اللغوية يتم تحقيقها في الشطر الأيسر من المخ، فضلاً عن سلامة وتعاون وتناسق وتناغم مجموعة الأعضاء والأعصاب والمراكز المخية ذات الأداء الوظيفي الطبيعي، وبالإضافة إلى ذلك سلامة الجهاز السمعي ليتمكن المستمع من تلقي موجات الألفاظ والأصوات المنطوقة من الآخرين، لأن الصمم يسبب تأخر النطق وقد يكون وراثياً أو مكتسباً، ذلك أن التكلم كبقية المهارات يحتاج إلى نضج المراكز العصبية.

هذا ولا ريب أن اضطراب الجو العائلي النفسي يؤدي إلى تأخر التكلم، وبخاصة في الحالات الشديدة التي تتسم بالتوتر الدائم، أو ذات التأثير المباشر على نفسية الطفل، والتي قد تؤدي إلى اضطراب انفعالي عميق، مما يسبب ما يمكن أن يسمى بالبكم النفسي.

كما يشير ابن سينا إلى ما يعرف اليوم بآثار الجروح والأورام المخية في إحداث اضطراب النطق، ومعروف في الفكر الطبي الحديث أن تلقي أي ضربة قوية على الرأس قد تؤدي إلى اضطراب موقت أو مستمر في الوظائف النوعية للدماغ كالتذكر والتخيل والإدراك نتيجة لارتجاجه أو تدمير بعض

ابن سينا له فضل السبق في إدراك العلاقة بين الكلام وسلامة المخ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خلاياه، وقد تؤدي إلى عدم الثبات الانفعالي أو إلى عدم القدرة على تحمل مواقف الفشل والإحباط وبالتالي تؤدي إلى اضطراب الفكر والكلام، وكذلك الأورام الدماغية فإنها تسبب تعثر النطق ويمكن أن تصبح أساساً لاضطرابات سلوكية ونفسية كسوء تكيف الفرد كما قد تسبب الخلط البسيط والتهيج والهلاوس.(١٣)

وبالإضافة إلى ما تقدم فإنه من بين الأسباب المؤدية إلى تأخر الكلام الضعف العقلي، لأنه من البدهي ارتباط التكلم بالذكاء فلكي يتكلم الطفل لابد له من الملاحظة والانتباه والتدقيق والإدراك ومحاولة التقليد أو المحاكاة والتجريب والتصميم والتكرار حتى النجاح وكلها أمور تتعلق بالذكاء، أما الطفل ضعيف العقل فيلاحظ عليه التأخر في الكلام بحيث يتناسب تأخر الكلام تناسباً طردياً مع الضعف العقلي، فكلما كان الضعف العقلي أشد كان تأخر التكلم أشد، كما أن تكلم ضعيف العقل لا يكون جيد اللفظ ولا جيد الدلالة.

سبل العلاج

يقصد بالعلاج كل أنواع المعالجات الطبية كالجراحة أو العقاقير أو المعالجات النفسية، وذلك عند ظهور اضطراب الكلام لدى بعض الأطفال وتلك التي لا تختفي مع النمو أو النضج وتستمر بشكل مرضي، عندئذ يجب التدخل العلاجي لتصحيح النواحي العضوية، ويراعى فيما بعد عدم تعرض المصاب لأي مواقف مأساوية أو انفعالية لا يقوى على احتمالها، لأن الانفعالات عادة ما يصحبها تغيرات فسيولوجية، ليتمكن الفرد من بذل مزيد من الطاقة لمواجهتها، ولا شك أن الانفعالات تؤدي إلى تجنيد كل إمكانات وطاقات الجسم لاستمرار النشاط الفسيولوجي لفترة طويلة والذي يسبب إنهاك الجسم أو تلفاً لبعض أنسجته.(١٤)

أما في حالل العلاج النفسي الذي يستهدف تمكين الشخص المضطرب نفسياً التعبير عما يجول بخاطره وإظهار مشاعره واتجاهاته السلبية وتحليلها وكشف الصراعات وتفسيرها عن طريق الخيالات والأوهام والزلات والزلقات والأحلام، تلك الصراعات التي ترسبت في أعماق اللاشعور عن طريق الكبت، ومحاولة إحلال مشاعر محلها واتجاهات موجبة ومفيدة بالتدريج، ومحاولة تبصير المريض وتفهمه الكامل لذاته

❖ اضطراب الجو العائلي يسبب للطفل «البكم النفسي»

حتى يحدث التعديل العميق والراسخ في سلوكه، مما يسمح له بالتكيف والتعامل أو التعايش مع مشاكله على أسس واقعية دون حدوث الأعراض، ومن ذلك تدريبه على النطق السليم والصحيح والواضح.

فإذا نجح الطفل في نطقه مثلاً بالألفاظ والكلمات نطقاً سليماً فمن واجب المستمعين أن يتقبلوا ذلك بالتعزيز وإظهار السرور والتشجيع والاستحسان والإثابة، ومبدأ التعزيز من المبادىء المعروفة في علم النفس التعليمي، فهذا التعزيز أو التدعيم يدفع الطفل إلى تكرار اللفظة المعززة، وبالتالي يتعلمها بفعل التكرار والتعزيز والتقليد أو المحاكاة، على أن يتم ذلك بالتدريج شيئاً فشيئاً بما يتوافق مع مستوى نضجه واستعداده وقدراته(١٥) أي ببطء شديد مرة بعد مرة حتى يتعود الطفل النطق السليم، وينبغي أن تكون التمرينات ذات صبغة إيقاعية، وتبدأ: بالكلمات السهلة إلى الصعبة، مع مراعاة تدريب اللسان والشفاه والحلق، كما يجب مراعاة تنظيم سرعة الكلام والتدريب على نطق الحروف الساكنة والمتحركة، واستخدام الطريقة الموسيقية أي الألحان والنغمات، هذا ومن الضروري أن يكون المدرب أوالمعالج ممن حسن نطقهم ورقت أساليبهم وأن يكون من الشخصيات الجذابة، حيث أثبتت الدراسات والبحوث أن الفرد يسهل تعلمه عن طريق الشخص الذي يحبه ويثير إعجابه وتقديره ويجذبه إليه.

كما يجب تنمية شعور الطفل بالثقة في نفسه، وذلك عن طريق الإيحاء بأن مشكلته بسيطة ويمكن التغلب عليها، فضلاً عن العمل على إشباع حاجات الطفل النفسية وتحقيق أمنه وعدم معاقبته أو معايرته أو لومه أو معاملته معاملة خاصة أو جعل كلامه مادة للسخرية والتندر أو التهكم أو الاستهزاء، وذلك لتقليل اتجاه الخجل والارتباك والتردد لديه فمن الضروري أن يتجه العلاج نحو تحقيق تكيف الطفل مع أسرته وأقرانه، بالإضافة إلى العناية بتقوية قوة الإرادة والتصميم الواعي على أداء الأفعال وتحقيق الأهداف عنده، وعلاج الأمراض المصاحبة لاضطراب الكلام، والعمل على الاكتشاف المبكر لمثل هذه الحالات وعلاجها قبل أن يستفحل أمرها بما يتفق مع طبيعتها ■

المراجع والهوامش

١ ـ القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني، المنتخب من كتابات الأبناء وإشارات البلغاء، مطبعة السعادة، ١٩٠٨، ص ٦٢.

٢ ـ خالد جمعة، اكتساب اللغة، مجلة التربية، قطر، العدد ٩٧، ١٩٩١م، ص ١٤٨.

٣ ـ عبدالفتاح محمد العيسوي، تاريخ الطب النفسي عند العلماء المسلمين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٨٣.

٤ ـ الثرثرة: كثرة الكلام وتردده وتخليطه: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٦٩.

٥ ـ الأب جورج شحاته قنواتي، مهرجان ابن سينا ومؤلفاته، دار المعارف، القاهرة ص ٩٨.

٦ ـ المرجع السابق، ص ١٠١.

٧ ـ المرجع السابق، ص ٩٩.

٨ ـ ابن زيد حنين بن إسحاق العبادي المتطبب، تحقيق محمد سليم سالم، كتاب جالينوس إلى طرشون في النبض للمتعلمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م ص ١٨.

٩ ـ نبيه غيره، التطور الطبيعي للكلام عند الطفل، مجلة الفيصل، السعودية، العدد ٦٩، ١٩٨٣، ص ١٣٠.

١٠ ـ المنجد في اللغة والإعلام، مرجع سابق، ص ٣٣٠.

١١ ـ عبدالفتاح محمد العيسوي، مرجع سابق، ص ١٨٤.

١٢ ـ ابن سينا، القانون في الطب، دار صادر، بيروت، ج٢، ص ١٧٩.

١٣ ـ عبدالرحمن العيسوي، أمراض العصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص ٣٣٨.

١٤ ـ علي أحمد علي، الصحة النفسية، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص ١٢٤.

١٥ ـ عبدالعزيز القوصي وآخرون، اللغة والفكر، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٤٦م، ص ٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية